جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون/ السنة الواحدة والخمسون
جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢١/١٢/٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوَّل ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
النحاة والقراءات القرآنية مواقف وحقائق محمد ذنون يونس فتحي	1-44
المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص هاء الكناية أنموذجًا محمد إسماعيل المشهداني	45- 73
التعليل الصوتي لأحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء العشرة فتحي طه أحمد وفيصل مرعي الطائي	74-100
الآخر/الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي أسماء طاهر ذنون العبادي و منتصر عبد القادر الغضنفري	101-134
أسلوبية التضاد الدلالي في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت 676هـ) هدى محمد محمود محمد و مازن موفق صديق الخيرو	135- 163
الأحاديث النبوية الشريفة المبدوءة بـ (ليس منّا ...). دراسة دلالية . فخري أحمد سليمان	164- 209
رمز المرأة "ليلى" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا	210-241
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والأدب في المدن الأندلسية التي أسَّسها المسلمون في عصري الإمارة والخلافة (138-422هـ/755-1031م) أسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس	242- 269
تطوّر صورة الآخر العثماني في كتابات المستشرقين والمؤرخين الأوربيين محمد علي محمد عفين	270- 314
نبذة عن حياة الملك المنصور الاجتماعية محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان	315- 332
مجد الدين ابن الأثير وعلاقتهُ بالسلطة الزنكيَّة ما بين (565- 589هـ/1169- 1193م) مناهل أُسامة الخيرو و شكيب راشد بشير	333- 367
الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية(132_656هـ/749_1258م) قاسم عمر علاوي اللهيبي و سفيان ياسين إبراهيم	368- 392
النشأة الاجتماعيَّة للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم	395- 412
إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي (132-656هـ/ 749-1258م) من خلال كتب البلدانيات أحمد ميسر محمود	413- 434
السفارة في الإسلام العصر العباسي بتول عباس فاضل	435- 455
بحوث علم الاجتماع	
النظرية والمنهج في علم اجتماع المعرفة واجتماعية المعرفة العلمية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	456- 488
الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل فائز محمد داؤد و فراس عباس فاضل البياتي	489- 513
الإدمان على المخدّرات دراسة تحليليَّة في أسباب وأنواع المخدّرات والنتائج وسبل المعالجة محمد عبد المنعم الزبيدي	514- 552
بحوث المعلومات والمكتبات	

تكنولوجيا المعلومات واستخدامها من العاملين في المكتبات : مكتبات جامعة الموصل أنموذجًا مهدي صالح أحمد و عمار عبد اللطيف زين العابدين	553- 594
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
بناء اختبار لقياس القدرات التقويمية لدى طلبة المرحلة الثانوية ميساء محمد قاسم وندى فتاح زيدان	595- 661

CC BY

التعليل الصوتي لأحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء العشرة

فتحي طه أَحمد * و فيصل مرعي الطائي *

تأريخ التقديم: 2017/9/14 تأريخ القبول: 2017/10/2

المستخلص:

اعتنى علماء القراءات القرآنية كثيرًا بالقراءات القرآنية لعلاقتها بالقرآن من حيث أدائه وتلاوته، وكان لهم بصمات بارزة في هذا المجال وأوجه مهمة في درس القراءة (أحكام النون الساكنة والتنوين) لما لهم من حضور بارز في القرآن وكتب أهل القراءة وحججه وأقواله، وهذا الذي دفعنا إلى تقديم شرح لتلك الأحكام في شرح صوتي، بدءًا من العلماء السابقين الذين قرروا الاستفادة ممَّا ذكره العلماء الأَسبق منهم.

الكلمات المفتاحية: القرآن، قراءة، معاني.

توطئة:

- **معنى النون الساكنة والتنوين**

النون الساكنة ((هي النون الخالية من الحركة* "ضمة، كسرة، فتحة" وهي ثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً، وتأتي في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة))[1]

* طالب ماجستير/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية الإنسانية/جامعة الموصل.

* أستاذ/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية الإنسانية/جامعة الموصل.

* وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل: (أَنْعِمْ) وتكون زائدة على أصل الكلمة وبنيتها مثل: (فانفلق) أصل الفعل (فلق) على وزن فعل. ينظر: أحكام القرآن، الحصري: 152

(1) زاد القارئ والمقرئ في السفر ، أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ = 2001م : 95.

غير أنها قد تأتي متحركة عند التقاء الساكنين[1] كما في قوله تعالى: لِتُنذِرَ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ ۝٥ الأنبياء: ٢٨، چأ ب چ النساء: ١٢٨.

وعند تناول النون الساكنة لا بُدَّ من إدراج التنوين ضمنها إذ هما يتفقان في الأحكام، والتنوينُ في النطق نون ساكنة، يقول ابن الجزري: ((وأما التنوين فلا يكون إلا في آخر الاسم))[2] وحدّه بعضهم بقوله: ((فهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم تثبت لفظاً ووصلاً وتسقط خطاً ووقفاً))[3] وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضمتان[4].

وحكم التنوين حالة الوقف أن تبدل الفتحتان ألفاً دائماً إلّا إذا كانت على هاء التأنيث المربوطة مثل: لِتُنذِرَ وَلَوَ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا ۝٥ الإسراء: ٨٧، **فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين، وأما الضّمّتان والكسرتان فيحذف التنوين فيها و يوقف عليها بالسكون إلّا في قوله تعالى:** لِتُنذِرَ يُؤْمِنُونَ ۝٥ عمران: ١٤٦، **حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون[5].**

وفرّق أهل هذا الفن بينَ النونِ الساكنةِ والتنوين، وحصرَها بعضهم في خمسة أمور تظهر في تعريفيهما، وهي[6]:

1- النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء، وقد تكون من الحروف الزوائد

كما مَثَّلْنا آنفًا، أما التنوين فلا يكون إلا زائداً عن بنية الكلمة.

---

(1) ينظر: غاية المريد في علم التجويد ، عطية قابل نصر، مكتبة كنوز المعرفة، جدة – السعودية، ط7، 1420هـ = 2000م : 51 .

(2) النشر، محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن الجزري، صححه وراجعه: علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ت) : 2 / 22

(3) نهاية القول المفيد في علم التجويد ، محمد مكي نصر الجرسي، صححه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2 ، 1433هـ = 1998م : 117.

(4) ينظر: غاية المريد في علم التجويد: 51

(5) ينظر: النشر: 2 / 22

(6) ينظر: غاية المريد في علم التجويد: 51.

2- النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط، أما التنوين فثابت في اللفظ دون الخط.

3- النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف، وأما التنوين فثابت في الوصل دون الوقف.

4- النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف، أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء فقط.

ويستثنى من ذلك: نون التوكيد الخفيفة الّتي لم تقع إلا في موضعين في القرآن، هما: لِنُـنذِرَ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ ﴿٥﴾ يوسف: ٣٢، ﴿ لِنُـنذِرَ قَدَّمُواْ وَءَاثَـٰرَهُمۡ ﴿٥﴾ العلق: ١٥، فإنها نون وليست تنويناً؛ لاتصالها بالفعل، وإن كانت غير ثابتة خطًّا ووقفًا كالتنوين، فهي إذاً نون ساكنة شبيهة بالتنوين[1].

5- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة، أما التنوين فلا يكون إلّا متطرفًا.

- أحكامهما:

يقول محمد قابل نصر: ((ثم إن لهما عند حروف المعجم أربعة أحوال عند الأكثرين وهي: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، أي: بجعل قسمي الإدغام قسماً واحداً، وجعَلَها بعضُهم ثلاثةً فأسقط الإقلاب وأدخله في الإخفاء، فعلى كلامه يكون الإخفاء معه قلبٌ أو لا قلب معه، والإدغام يكون محضاً وغير محض، وقيل: بل خمسة، والخُلف لفظيّ، فعلى كونها أربعة كالإظهار ستة أحرف، والإدغام ستة أحرف: أربعة بغنة واثنان بغير غنة، وللقلب حرف، وللإخفاء خمسة عشر حرفاً))[2].

مذهب جمهور أهل هذا الفنّ أن للنون الساكنة والتنوين أحكاماً أربعة بالنسبة لما بعدها من حروف[3].

المبحث الأول: الإظهار

- الإظهار لغةً:

(1) ينظر: المصدر نفسه :52.

(2) نهاية القول المفيد: 117، وينظر: النشر: 2 / 22-27.

(3) فتح المتعال شرح تحفة الأطفال ، خالد عزيز الكوراني ، ط2 ، 1433هـ = 2012م : 19.

قال ابن فارس: ((الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك: ظَهَرَ الشَّيءُ يَظهَرُ ظُهورا فهو ظاهر: إذا انكشَفَ وبَرَزَ؛ ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضوَؤها)) [1]. و((بكسر الهمزة: التبيّن بعد الخفاء))[2] وقالوا: عن البيان لغة: هو ((الإظهار والإيضاح))[3]. وتوفيقاً بين القولين قال بعض علماء التجويد: الإظهار لغة ((البيان والإيضاح))[4].

- **الإظهار اصطلاحًا:**

يقول عبدالوهاب القرطبي: ((هو النطق بالحرف من مخرجه، موفّى جميع صفاته))[5]، وقال بعضهم: ((هو إخراج الحرف المظهَر من مخرجه من غير غنة كاملة))[6]، أي من غير غنة زائدة[7]، أما من قال إخراج النون من غير غنّة فهذا لا يصحّ؛ لكون الغنة صفة تلازم النون في جميع أحوالها سواءٌ أكانت متحركة أم ساكنة فكيف يتأتى للمتلفظ النطق بها من غير غنة ؟! فالصحيح هو النطق بالنون مع صفتها الملازمة لها (الغنة) إلّا أنها من دون زيادة، وهذا ما يفهم من قوله من غير غنة كاملة كما في المشدد مثلاً أو الإدغام والإخفاء كما سيأتي، يقول الدكتور غانم

---

(1) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت395هـ) اعتنى به: الدكتور محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أحلان ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط1، 2001م : مادة (ظ هـ ر)

(2) معجم لغة الفقهاء ، محمود رواس قلعجي وحامد صادق قتيبي، دار النفائس للطباعة والنشر، ط2، 1408هـ = 1988م : 1/ 314 .

(3) المصدر نفسه : 111/1

(4) غاية المريد في علم التجويد: 51

(5) الموضح في التجويد ، عبد الوهاب بن محمد القرطبي(461هـ)، تحقيق: أحمد فريد الزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1427هـ = 2006م : 157.

(6) غاية المريد في علم التجويد: 54

(7) الغنة لغةً: الترنّم، واصطلاحاً: هي الصفة التي تلازم النون الساكنة والتنوين وكذلك الميم سواءٌ سواءٌ أكانت مظهرةً أم مخفاةً أم مدغَمة ، وللغنة أربع مراتب: 1- أكمل ما يكون وذلك في النون والميم المشددتين والنون المدغمة في الياء والواو إدغاماً ناقصاً 2- غنة كاملة في النون والميم المخفيتين. 3- الغنة المتوسطة (الناقصة) في النون والميم الساكنتين المظهرتين. 4- أنقص ما يكون في النون والميم المتحركتين. ينظر: فتح المتعال: 20

قدوري الحمد: ((وإظهار النون يقتضي أن يكون مخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا (أي اللِّثَة) مع جريان النَّــفَس من الأنف ويكون ذلك عند وقوعها ساكنة قبل أحد حروف الحلق الستة: الهمز والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء))[1] .

أما الألف فهي خارجة عن هذا الأمر، قال الداني: ((فأما الألف فلا يكون ما قبلها إلا متحركاً، فلذلك خرجت عن نظائرها))[2]، وهذا عند من جعلها من حروف الحلق[3] .

أمثلة الإظهار:

صوت الإظهار	عند النون من كلمة	عند النون من كلمتين	عند التنوين
الهمزة	لِنُنذِرَ ﴿٥﴾ الأنعام: ٢٦	لِنُنذِرَ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ ﴿٥﴾ الليل: ٥	لِنُنذِرَ ﴿٦﴾ لَقَدْ ﴿٥﴾ الأنعام: ٩٢
الهاء	لِنُنذِرَ ﴿٥﴾ الأنعام: ٢٦	لِنُنذِرَ ﴿١٣﴾ ﴿٥﴾ الحشر: ٩	لِنُنذِرَ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٥﴾ التوبة: ١٠٩
العين	لِنُنذِرَ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴿٥﴾ النساء: ١١٩	لِنُنذِرَ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ ﴿٥﴾ العلق: ٢	لِنُنذِرَ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ ﴿٥﴾ البقرة: ١١٥
الحاء	لِنُنذِرَ إِلَىٰ ﴿٥﴾ الحجر: ٨٢	لِنُنذِرَ ﴿٥﴾ النساء: ٧٩	لِنُنذِرَ ﴿١٥﴾ يسٓ ﴿٥﴾ المائدة: ٣٨
الغين	لِنُنذِرَ بِعِبَادِهِۦ ﴿٥﴾ الإسراء: ٥١	لِنُنذِرَ ظَهْرِهَا مِن ﴿٥﴾ الحاقة: ٣٦	لِنُنذِرَ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴿٥﴾ البقرة: ٥٩
الخاء	لِنُنذِرَ دَآبَّةٍ ﴿٥﴾ المائدة: ٣	لِنُنذِرَ تم تى ﴿٥﴾: ٣٣	لِنُنذِرَ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ ﴿٥﴾ الحج: ٦٣

وحقيقة الإظهار أن ننطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً من غير غنّة زائدة كما بيّنّا، ثم ننطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سكت بينهما.

---

(1) الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية ، الدكتور غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة – السعودية، ط2 ، 1431هـ =2010م : 94 .

(2) التحديد في الإتقان والتجويد ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد – العراق، ط1 ، 1407هـ =1988م : 113.

(3) ينظر: الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية: 95

وتبعاً لبُعد مخرج النون الساكنة والتنوين عن حروف الحلق نستطيع أن نميّز ثلاث مراتب للإظهار، وهي على النحو الآتي [1]:

1. عُليا عند الهمزة والهاء لكونهما يخرجان من أقصى الحلق.
2. وسطى عند العين والحاء لكونهما يخرجان من وسط الحلق.
3. دنيا عند الغين والخاء لكونهما يخرجان من أدنى الحلق.

- التعليل الصوتي للإظهار:

من أوائل من تصدّى لعملية الإظهار سيبويه حيث عزا ذلك إلى بُعد مخارج حروفها عن مخرج النون[2]، وعلّل الأمر مكيّ بن أبي طالب القيسي بقوله: ((والعلة في إظهار ذلك عند هذه الحروف أن الغنة والنون بَعُدَ مخرجهما من مخرج حروف الحلق، وإنما يقع الإدغام في أكثر الكلام لتقارب مخارج الحروف، فلما تباعدت المخارج وتباينت وجب الإظهار الذي هو الأصل، ولم يحسُن غيره))[3].

وحاول آخر تعليل الإظهار بقوله: ((وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة، بُعْدُ الْمَخْرَجَين؛ لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، والحروف الستة تخرج من الحلق، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعين الإظهار))[4].

(1) ينظر: غاية المريد في علم التجويد:56.

(2) ينظر: الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة – مصر، 1412هـ = 1992م : 4/ 454 ، والمقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب ، بيروت – لبنان، (د.ت) : 1/ 216.

(3) الرعاية مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق:أحمد فرحات، دمشق – سوريا ، 1973م : 236، 237.

(4) غاية المريد في علم التجويد: 55

ودراسات المُحْدَثينَ لم تكن بالمستوى المطلوب لهذه الظاهرة بحيث تسعف الدارسين وتقدم لهم ما يحتاجونه حولها[1] .

والذي يبدو من خلال النصوص المتقدمة أن الأمر متعلّق ببُعد المسافة من ناحية المخارج ما بين النون الساكنة الّتي تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللِّثَة وبين حروف الإظهار الّتي تخرج من الحلق، حيث يتشكل تبعاً لهذا علاقة التباعد الّتي تمنع من حصول انسجام صوتي أو توافق صوتي كما يحصل مع الإدغام والإخفاء والإقلاب.

يقول بعض الدارسين المُحْدَثينَ: ((وكل ما يمكن قوله بصدد هذه القضية أن إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق معناه: اعتماد طرف اللسان على مخرج النون في الفم، وهو اللِّثَة، ومرور النفَس أثناء ذلك من الخيشوم محدثاً صوت الغنة المصاحب لنطق النون))[2] .

أما مسألة إخفاء النون الساكنة والتنوين عند بعض حروف الإظهار كما هو الحال عند الإمام أبي جعفر المدني مع الخاء والغين فما يمكن تفسير هذا الأمر به هو قرب مخرج هذين الحرفين من تجويف الفم، أو بصورة أدقّ من اللسان بحيث تأخذ حكم القاف والكاف، وبما أن القاف والكاف من الحروف اللسانية وهي حروف لهويّة في نفس الوقت وتخفى النون الساكنة عند هذه الأحرف فعومل الحرفان الحلقيان – الغين والخاء – معاملة القاف والكاف، ولكونهما متقاربين جداً من ناحية المخرج فحصل الإخفاء عندهما كما وردت الرواية بذلك مثل حصوله مع القاف والكاف.

المبحث الثاني

الإدغام

- **الإدغام لغةً:**

(1) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، الدكتور غانم قدوري الحمد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مطبعة الخلود، بغداد العراق، 1986م : 431 .

(2) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : 433

مصدر من أدغم، يقال: ((دغم الغيث الأرض، وأدغمها إذا غشيها)) [1] ، والإدغام: إدخال حرف في حرف، ((وأدغمت الفرس اللجامَ: أدخلته في فيه .... وقال بعضهم: ومنه اشتقاق الإدغام من الحروف)) [2].

- الإدغام اصطلاحا:

حدّهُ الإمام الداني بقوله: ((وصلك حرفاً ساكنا بحرف متحرك من غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف)) [3] .

وعرفه ابن الناظم ((هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدَّداً))[4]، وقال الرضي في الإدغام: ((وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة بل هو إيصاله من غير أن يفك بينهما)) [5]، فهو الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك، من مخرج واحد بلا فصل. ويرى ابن جنّي أن الإدغام على ضربين:

الأول: إدغام حرف في مثله من غير أن يقلب.

والثاني: إدغامٌ في مقارب بعد القلب[6] *.

---

(1) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور(ت711هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، ط3، 1414هـ : 202/12, مادة (د غ م).

(2) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، بغداد ،1980: 4 /395، مادة (د غ م) .

(3) الإدغام الكبير: 40.

(4) شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، أحمد بن محمد الجزري(ابن الناظم) ، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة- السعودية، ط1، 1432هـ = 2011م : 183/1 .

(5) شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1975م : 3 /235.

(6) ينظر: الخصائص ، ابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،1990 م : 151/1, 152.

* يرى الدكتور عبدالصبور شاهين: أن الإدغام مع القلب هو الإدغام الصحيح، أما الإدغام من غير قلب مثل: شَدَدَ شدَّ فيسمّى (التضعيف)، وفي ذلك يقول: ((فأمّا ما قيل إنه إدغام المثلين، فهو ليس في رأينا إدغاماً، ولكنه تضعيف محض، مثل: فدْ دَخَل فالدال الأولى لقيت دالاً مثلها، ونُطق الصوتان صوتاً واحداً مشدّداً، دون أي تغيير)) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: 229، والذي يتضح لنا

أما نحن فنذهب مع من عرَّفَ الإدغام بأنه: ((إيصال اللّفظ بحرفين وجَعلُ الأوّل حرفاً كالثاني مشدَّداً)) [1] **يرتفع العضو عنده ارتفاعة واحدة** [2] .

وحروفه ستة[3] **مجموعة في كلمة (يرملون)**[4] **وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون، وبعضهم يقول: (ولنمير) على اختلاف في إظهار الغنة**[5]**، وجمعها الداني بقوله (لم يرو)، وقال: ((والقراء يزيدون حرفاً سادساً وهو النون، نحوچ ے ۓ چ النور: ٤٠، وچڈ ڈ چ الغاشية: ٨ ولا معنى لذكرها معهن؛ لأنها إذا التقت بمثلها لم يكن غير إدغامها كسائر المثلين))**[6] .

من خلال عبارات القدماء وعبارة = = الدكتور عبدالصبور شاهين من الناحية النطقية أو الصوتية أنه لا فرق بينهما؛ فكلا الطرفين – القدماء والمحدثين – يُقرّانِ بأن النطق يكون مشدّداً، إذاً فالحالة أو الظاهرة الصوتية المتأتية من هذا الحكم هي واحدة، وهي النطق بالحرفين حرفاً مشدّداً بقطع النظر عن توصيفها، والعبرة بالنتيجة من ناحية الجانب الصوتي، ثم إن القول بأنه (نُطِقَ الصوتان صوتاً واحداً مشدّداً، دون أي تغيير) لا يُسلّم له على إطلاقه؛ فإنه إنْ سُلّم في كثير من الحروف فإنه لا يُسلّم في حروف القلقلة، فالإدغام يسلب الحرف المقلقل قلقلته، وذلك في حروف (قطب جد).

(1) إدغام القراء ، السيرافي : شرح وتحقيق: فرغلي سيد عرباوي ، د. ط : 45.

(2) عبارة (يرتفع العضو) أصح من عبارة (يرتفع اللسان) ؛ لكون بعض الحروف تخرج مثلا من الشفتين وليس للسان دور فيها ، فالقول بارتفاع العضو المقصود به العضو الذي بارتفاعه يخرج الحرف ، سواء أكان بارتفاع اللسان أم بارتفاع الشفة السفلى إلى العليا كما هو الحال مثلا في إدغام الميم في الميم أو الياء في الياء او الفاء في الفاء .

(3) ينظر: تقريب النشر، محمد ابن الجزري، ضبطه: عبد الله محمد الخليل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2 ، 2008م : 85 .

(4) ينظر: الرعاية: 263، والحجة ،ابن خالويه،تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، بيروت ، 1971م : 23 .

(5) ينظر: الموضح في التجويد: 89

(6) التحديد في الإتقان والتجويد: 114، وينظر: الإقناع في القراءات ، احمد بن علي بن احمد بن خلف الأنصاري، حققه: احمد فريد الزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2 ، 2009م : 135.

ووافق المبرِّدُ الدانيَّ بقوله: ((النون تدغم في خمسة أحرف الراء واللام والياء والواو والميم))[1] .

والذين ألحقوا النون بحروف الإدغام إنما ((أرادوا أن تكون أحكام النون الساكنة والتنوين شاملة لجميع الحروف لا يشذُّ منها شيء))[2] .

وماهية إدغام النون الساكنة والتنوين في هذه الحروف وجدنا فيها خلافاً بين العلماء،نفهمها من خلال عرض بعض أحوالهم؛ فمثلاً يذكر سيبويه أن النون تدغم في الراء واللام بغنّة، وبغير غنة[3]، وغيره يفصّل أكثر بقوله: ((وإدغامها فيهما على وجهين بغنة وبغير غنة وإظهار الغنة أحسن لئلا تبطل وإن شئت أذهبت الغنة))[4]، والسيرافي في شرح كتاب سيبويه يقول: ((الأجود في إدغام النون في الراء أن تكون بغنة))[5]، أما الإمام الداني فكان أكثر تفصيلاً بقوله: ((فأما الراء واللام فيدغم النون والتنوين فيهما بغير غنة، هذا المأخوذ به في الأداء، فينقلبان من جنسهما قلباً صحيحاً، ويدغمان إدغاماً تاماً، ويصير مخرجهما من مخرجهما وذلك باب الإدغام))[6] .

ويتناول بقية حروف الإدغام بقوله: ((وإنما أدغمت النون والتنوين في هذه الحروف للقرب الذي بينهما وبينهن والتشاكل والمشابهة، فأدغما في الراء واللام لقرب مخرجهما من مخرجهما على طرف اللسان، وقد قيل إنهن من مخرج واحد، وأدغما في الميم للمشاركة الّتي بينهما وبينها في الغنة، حتى كأنك تسمع النون كالميم والميم كالنون لنداوة صوتهما، وأدغما في الواو للمؤاخاة الّتي بين الواو والميم في المخرج، إذ كانا يخرجان من بين الشفتين، وأيضاً فإن المد الذي في الواو

---

(1) المقتضب: 1 / 221

(2) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 434

(3) ينظر: الكتاب: 4 / 452

(4) المقتضب: 1/ 217

(5) شرح كتاب سيبويه ، السيرافي: تحقيق: الدكتور محمد هاشم عبد النديم ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة – مصر، 1988م. : 6/ 515

(6) التحديد: 115

بمثابة الغنة الّتي في الميم، وأدغما في الياء لمؤاخاتها الواو في المد واللين، ولقربها أيضاً من الراء، لأنه ليس يخرج من طرف اللسان أقرب إلى الراء من الياء، ولذلك يجعل الألثغ الراء ياءً))[1] والإدغام كما تقدم في باب الإدغام إما أن يكون كاملاً أو ناقصاً، وذلك تبعاً لاعتبار قوة الحروف وضعفها ، فمن القراء من أدغم النون الساكنة والتنوين إدغاماً ناقصاً في الياء والواو إلّا خلف عن حمزة فقد أدغمها إدغاماً كاملاً من غير غنة، وكذلك أدغم الدوري عن الكسائي من طريق الطيبة النون الساكنة والتنوين في الياء إدغاماً كاملاً [2]، ومنهم من أدغم – كما تقدم – إدغاماً كاملاً في اللام والراء وهو الغالب.

وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام فيها مع بقاء الغنة، وهذا يأتي من طريق الطيبة لا الشاطبية، وقد ذكر ذلك ابن الجزري في الطيبة[3] بقوله:

وأدغِمْ بِلَا غنة في لامٍ ورَا وهْي لغَيرِ صُحبَةٍ أيضاً تُرى[4]

وظاهرة إدغام النون الساكنة والتنوين لا تكون إلّا إذا وقعتا آخر الكلمة وفي أول كلمة تليها أحد حروف (يرملون) وبشرط الوصل لا الوقف، ويمتنع الإدغام في الكلمة الواحدة أي إذا اجتمعتا مع حروف الإدغام في كلمة واحدة، وذلك خشية الالتباس بالمضاعف كتعليل بعضهم: ((وجوب إظهار النون عند ملاقاتها الواو أو الياء في كلمة واحدة بقوله:

..... مخافة إشباه المضاعف أثقلا [1]

---

(1) المصدر نفسه: 114،115

(2) التحديد: 115، وينظر: النشر: 2 / 24 و45.

(3) ينظر: قصيدة الطيبة، باب أحكام النون الساكنة والتنوين، رقم البيت 275

(4) قوله: (وهي لغير صحبة) أي ((والغنة عند اللام والراء تجوز لغير صحبة، يعني أنها وردت عن عن نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب وحفص)). شرح طيبة النشر لابن الناظم: 1 / 367- 368

والأشهر أن الغنة عن نافع من رواية قالون ومن طريق الأصبهاني عن ورش، أما من طريق الأزرق فالأشهر عنه الإدغام من غير غنة، ولما كان الأمر على هذا عدّل بعض العلماء البيت السابق فقالوا: وهي لغير صحبة جوداً تُرى . ينظر: النشر: 2/ 24، وشرح طيبة النشر: 1 / 368 .

ومعنى ذلك: إذا وقع بعد النون الساكنة واو أو ياء في كلمة واحدة وأدغمت فيهما فإنه يلتبس بالمضاعف الذي يدغم فيه الحرف في مثله فيصير – مثلاً – لفظ (صنوان) صوّان، ولفظ (قِنوان) قِوّان، ولفظ (بُنيان) بُيّان، ولفظ (دُنيا) دُيّا، وحينئذ يلتبس على السامع فلا يدري ما أصله النون وما أصله التضعيف؛ فلذلك أُبقيت النون مظهرة؛ مخافة أن يَشبه المضاعفَ في كونه ثقيلاً [2].

وثمة أمرٌ آخرُ في مسألة الصوت المسموع الذي ينطق به اللافظ عند إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم، فالعلماء على أقوال؛ منهم من قال: الغنة للحرف الثاني وعلى ذلك يكون الإدغام كاملاً، وبعضهم قال: الغنة للأول، وعليه يكون الإدغام ناقصاً، يقول الداني: ((وأما الميم فيدغمان فيها إدغاماً تاماً، ويقلبان من جنسها قلباً صحيحاً، مع الغنة الظاهرة. وإنما خصت الميم بذلك لأن فيها غنة كهما، فإن ذهبت غنة النون والتنوين بالقلب بقيت غنتها، وكذا حالهما مع النون كالميم سواء))[3]، وأورد الداني ما نصّه: ((قال ابن كيسان: إذا أدغمت النون في الميم فالغنة غنة النون. وقال غيره: الغنة للميم، وبذلك أقول، لأن النون قد زال لفظها بالقلب، فصار مخرجها من مخرج الميم، فالغنة لا شك للميم لا لها)) [4] وهذا ما تبناه بعض دارسي علم الأصوات المُحْدَثين[5]، وتعرّض عبدالوهاب القرطبي عند حديثه عن تفسير ما أُدغم بغنة وما أُدغم بغير غنة بقوله: ((ووجه الإدغام بغير غنة أن الإدغام في المتقاربين يوجب قلب النون إلى جنس الحرف الذي أُدغمت فيه،

---

(1) الوافي في شرح الشاطبية ، عبد الفتاح القاضي، مطبعة مكتبة السوادي للتوزيع، جدة – السعودية، ط5، 1429هـ = 1999م. : 138، وقوله: (مخافة اشباه المضاعف أثقلا) هو عجز لبيت من نظم حرز الأماني (الشاطبية) باب النون الساكنة والتنوين . ينظر: حرز الأماني، البيت رقم 288 .

(2) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية: 139

(3) التحديد: 116

(4) المصدر نفسه: 116

(5) ينظر: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة – مصر، ط5 ، 1971م : 74.

فتنقلب مع الراء راءً، ومع اللام لاماً، ومع الياء ياءً، وهذه الحروف لا غنة فيها فلم يجب مع ذلك إبقاء غنةٍ كسائر الحروف المتقاربة، وأما من أدغم بغنة فلأن الحرف إذا كان له مزية على الحرف امتنع إدغامه فيه، والنون لها غنة في نفسها سواء كانت من الفم أو من الأنف؛ لأن الغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف، وكان خروجه من الفم، فاجتمع فيها بمقاربتها لهذه الحروف ومزيتها عليها بالغنة، فجذبها كل واحد منها إلى حكمه فأُدغمت للمقاربة وبقيت الغنة لحفظ المزية الّتي يمنع ذهابها الإدغام، وكأنهم كرهوا ذهاب الغنة حتى لا يكون لها أثر البتة، وهم يجدون سبيلاً إلى الإتيان بها، وأما إذا أُدغمت في مثلها أو الميم فإنك غير محتاج إلى غنة؛ لأن في كل واحدة من الميم والنون غنة)) [1].

وهذا ما يمكن الحكم به تبعاً للمنطوق والمتلفظ به، فيكون على ذلك الإدغام الكامل مع اللام والراء والنون والميم، والناقص لا يكون إلّا في الياء والواو عدا ما ورد عن حمزة بالإدغام من غير غنة فيهما، وكذلك عن دوري الكسائي من طريق الطيبة في الياء خاصّة كما أسلفنا.

أمثلة الإدغام:

صوت الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين	نوعه
الياء	لِتُنذِرَ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ ﴿٥﴾ النساء: ١٣	لِتُنذِرَ تخ تم ﴿٥﴾ عبس: ٣٨	ناقص
الواو	لِتُنذِرَ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ ﴿٥﴾ الرعد: ١١	لِتُنذِرَ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا ﴿٥﴾ البلد: ٣	ناقص
اللام	لِتُنذِرَ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴿٥﴾ البقرة: ٦٨	لِتُنذِرَ جَعَلْنَا فِۦٓ ﴿٥﴾ البلد: ٦	كامل (تام)
الراء	لِتُنذِرَ يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴿٥﴾ النساء: ٦٤	لِتُنذِرَ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴿٥﴾ الحاقة: ٢١	كامل (تام)
النون	لِتُنذِرَ وَنَكْتُبُ مَا ﴿٥﴾ المائدة: ٢٢	لِتُنذِرَ ﴿١٢﴾ ﴿٥﴾ الإنسان: ٢	كامل (تام)
الميم	لِتُنذِرَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٥﴾ الطارق: ٦	لِتُنذِرَ لَقَدْ حَقَّ ﴿٥﴾ البينة: ٢	كامل (تام)

(1) الموضح في التجويد: 90، 91

هذا الأمر تبعاً لما ورد حيث شخّص وعُرف عند القدماء وفصّلوا فيه كما هو ظاهر في نصوصهم الّتي أوردناها، ووافقهم عليها كثير من المُحْدَثينَ، والذي نلحظه في الأمثلة المتقدمة أن التماثل سبب مهم نجده مع النون والتقارب بالنسبة لبقية الحروف [1]، وأن الياء والواو لم يستطيعا احتواء النون أو التنوين بالكامل لرجحان النون عليهما من ناحية الصفات؛ ولذلك بقيت صفة الغنة ظاهرة معهما، أما مع النون والميم والراء واللام فكان الإدغام كاملاً حيث بُنيَ هذا الحكم على المسموع المرتبط بالمنطوق أو الملفوظ، وصورة هذه الظاهرة نصَرَهَا بعضهم على أنه إن كان الحرفان متماثلين أُدغم الأول في الثاني ولا زيادة على ذلك، مثل: چ ى ى چ الليل: 19، وإن كانا متقاربين ومتجانسين قلب الأول حرفاً مماثلاً للثاني ثم أدغم فيه كأن تُقلب النون لاماً ثم تدغم في اللام بعدها في مثل: چ ئه ئه چ الكهف: ٢ وما قيل في النون يقال في التنوين [2].

ـــــــــ التعليل الصوتي للإدغام:

تعليل إدغام النون الساكنة والتنوين لا يخرج عما عرضناه من أقوال العلماء في باب الإدغام من المبحث الأول؛ فالظاهرة واحدة حيث تدخل ضمناً مع تعليل الظاهرة بشكل عام.

نتناولها هنا على أنها أحد أحكام النون الساكنة والتنوين، ونتطرق لتعليلها بما نراه يفي بالغرض دون إطالة، يقول مكي بن أبي طالب: معللاً إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بقوله: ((وعلّة الإدغام هو قرب مخرج اللام والراء من مخرج النون؛ لأنهن من حروف طرف اللسان، فحسن الإدغام في ذلك لتقارب

(1) ينظر: غاية المريد في علم التجويد: 60، هذا على مذهب الخليل بن أحمد الذي يعد المخارج سبعة عشر، وكذا مذهب سيبويه الذي يعد المخارج ستة عشر، أما على مذهب الفَرَّاء الذي يعد المخارج أربعة عشر فالتَّماثُل مع النون والتقارب مع الميم والياء والواو، والتجانس مع اللام والراء حيث يعد اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان.

(2) ينظر: أحكام قراءة القرآن ، محمود خليل الحصري، ضبط وتعليق: محمد طلحة بلال، المكتبة الملكية، مكة المكرمة – السعودية، ط1 ، 1416هـ = 1995م : 157

المخارج، وزاده قوة أن النون والتنوين إذا أُدغما في الراء نُقلا إلى الراء، وهي أقوى منها فكان في الإدغام قوة للحرف الأول))[1] وعلل كذلك إدغامها في الياء والواو من كلمتين مع إظهار الغنة الّتي كانت في النون بقوله: ((وإن أُدغمت النون في الياء والواو أو أبدلت من النون حرفاً لا غنة فيه، فلم تكن الغنة لازمة للحرف الأول؛ لأنه لا تلزمه الغنة سُكن أو تحرّك، فتصير الغنة ظاهرة في حال اللفظ المدغم، خارجة من الخياشيم. وهذا إجماع من القراء غير خلف عن حمزة فإنه أدغم في الياء والواو بغير غنة على أصل الإدغام، وكذلك الدوري عن الكسائي من طريق الطيبة في الياء فقط، وعلة إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو وإظهار الغنة هي ما بينهن من التشابه، وذلك أن الغنة الّتي في النون تُشبه المد واللين، اللذَينِ في الياء والواو فحسُن الإدغام لذلك، وأيضاً فإن الواو من مخرج الميم فأُدغمت النون فيها، كما تدغم في الميم لمؤاخاة الميم الواو في المخرج، ولذلك بقيت الغنة ظاهرة))[2] والذي يظهر لنا أن الأمر متعلق بقوّة صفات المدغَم والمدغَم فيه وضعفها وقد عرضناه سابقاً ولا حاجة إلى إعادته مرة أخرى، ولا يخفى من أنه يحقق التخفيف والسهولة واليسر عند النطق به ((لأن المدغم فيه ينطق به حرفاً واحداً مشدّداً))[3] ومن خلال ملاحظتنا لهذه الظاهرة وجدنا عند حصر الأمر في المنطوق والمسموع من هذه الظاهرة وهو الصوت الحاصل أو المتولّد من إدغام الأول في الثاني. إن إمكانية إلغاء الثاني للأول أو احتواءَهُ ينحصر في أمرين:

الأول: أن يكون الثاني أقوى من الأول كإدغام التاء في الطاء كما في ﭽ ﭟ ﭠ ﭽ آل عمران: ٧٢، وإدغام الذال في الظاء كما في ﭽ ﮭ ﮮ ﭽ النساء: ٦٤

الثاني: أن يساويه في الصفات وهذا عند إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم كما في: ﴿لِتُنذِرَ وَلَوۡ تُؤَاخِذُ ۝٥﴾ هود: ٥٤، ﴿لِتُنذِرَ يُؤۡمِنُونَ ۝١٠ ۝٥﴾ إبراهيم: ١٦،

(1) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق – سوريا، 1394هـ = 1974م: 1 / 162.

(2) الكشف عن وجوه القراءات السبع : 1/ 164

(3) غاية المريد: 61

فصفات المدغَم والمدغَم فيه هنا واحدة متساوية لا فضل لأحدهما على الآخر من ناحية القوّة، ومع ذلك عند الاحتكام إلى المسموع فالذي نسمعه من إدغام النون الساكنة أو التنوين في الميم ميماً مشددة ولا أثر للنون والتنوين، فمعنى ذلك أن التماثل في الصفات والتطابق الكامل بين المدغَم والمدغَم فيه يكون مسوّغاً ومدعاة لإلغاء المدغَم بحيث يحصل إدغام كامل وكذا الحال مع النون، والذي تقدم يدخل ضمن التأثر بالمجاورة، فأما الأول فيتأثر بالثاني بحيث لا يبقى له أثر أو يبقى أثره؛ لرجحان صفاته على الثاني، ومما لا شكَّ فيه أن هذا التأثر يكون تبعاً لِما يحصل للمخارج وما يتحصّل من تأثير وتغير في الصفات تبعاً لِما يحصل في المخارج وهذا ما نفهمه من تشخيص بعضهم لهذا الأمر بقوله: ((إذا تجاوزنا الحروف الستة الّتي تظهر النون الساكنة والتنوين قبلها فإننا نجد أنهما إذا وقعتا قبل حروف العربية يلحقها نوع من التأثر بتلك المجاورة، وقد يكون ذلك التأثر كاملاً (كلياً)، وقد يكون ناقصاً (جزئياً)، والنون تميزت بأن لها معتمداً في الفم، حيث يعتمد طرف اللسان على ما فوق الثنايا (أو اللِّثَة)، ولها مجرى للنفس من الخيشوم ينتج عنه الصوت المصاحب للنون والذي يسميه العلماء بالغنة، وتأثر النون بالمجاورة قد يقتصر على تغيّر معتمد اللسان في الفم، ويبقى مجرى النفس من الأنف، وقد يشمل المعتمد والمجرى حين يفنى صوت النون في الصوت الذي يليه فناءً تاماً، وقد ميّز علماء التجويد بين تينك الحالّتين اللتين تتعرض النون فيها للتأثر، فسموا التأثر الكامل بالإدغام، وسموا التأثر الناقص المتمثل بتغير المعتمد من الفم بالإخفاء))[1] وذهب جماعة من علماء التجويد إلى أنّ ما بقيت فيه الغنة ((إخفاء وليس بإدغام، ولو كان إدغاماً لذهبت الغنة بإقلاب النون إلى حرف لا غنة فيه؛ لأن حكم الإدغام أن يكون لفظ الأول من الحرفين كلفظ الثاني))[2] .

(1) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 434

(2) الإقناع: 157، وينظر: كتاب السبعة ، ابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3، (د.ت) : 646 .

المبحث الثالث

القلب (الإقلاب)

- **القلب لغة:**

هو ((تحويل الشيء عن وجهه.. تقول: قلبت الشيء أي حولته عن وجهه))[1] .

- **القلب اصطلاحا:**

وهو قلب النون الساكنة والتنوين ميما خالصة عند الباء من غير إدغام ... فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء[2] . وبعضهم كان أكثر إيجازاً مما سبق حيث حدّه بأنه: ((قلب النون الساكنة والتنوين نوناً مخفاة بغنة))[3] .

للإقلاب حرفٌ واحدٌ هو الباء، فإذا وقعت بعد النون الساكنة سواء أكانت من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين – ولا يكون إلّا من كلمتين – أو بعد نون ملحقة بالتنوين وهي في موضع واحد في قوله تعالى: چ ي ي چ العلق: ١٥ وجب القلب؛ أي: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنة.

وفي الحقيقة لا يحصل هذا الحكم إلّا بعد أن تحصل ثلاثة تحولات، هي على النحو الآتي[4]:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًّا.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء، وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين وعلامتُهُ في الْمُصْحَف: وضع ميم قائمة هكذا (م) فوق النون أو التنوين للدِّلالة عليه.

أمثلة الإقلاب:

---

(1) المحكم والمحيط الأعظم ، ا بن سيده (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ،1421هـ = 2000م : 6 / 422، مادة (ق ل ب) .

(2) ينظر:النشر: 2 / 26، والموضح في التجويد: 117، 118

(3) غاية المريد في علم التجويد: 63، وينظر: تقريب النشر: 86، ونهاية القول المفيد: 122

(4) ينظر: غاية المريد في علم التجويد: 63

صوت الإقلاب	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
الباء	لِتُنذِرَ ۝ الأعراف: ١٦٠	لِتُنذِرَ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ۝ التوبة: ١٢	لِتُنذِرَ سَكۡرَانَ وَمِنۡ ۝ البقرة: ٢١٣

فعند نطقنا لهذه الكلمات فإن النون تنقلب ميماً وتصير في اللفظ: (فامبجست، مم بعد، بَغْيَم بينهم) وبعد قلبها ميماً يتحوّل اللفظ إلى إخفاء؛ ((لأن حظَّ الميم إذا سكنت أمام الباء الإخفاء))[1].

- **التعليل الصوتي للإقلاب**

كل الظواهر الصوتية عند البحث وراءها نجد لها وجهاً وتعليلاً، والإقلاب حاله كبقية الظواهر.

وقد وقف العلماء عند الإقلاب وتوجيهه وتعليله فقال بعضهم: ((وعلّة بدل النون الساكنة ميماً إذا لقيتها باءٌ أن الميم مؤاخية للباء؛ لأنها من مخرجها ومشاركة لها في الجهر، والميم أيضاً مؤاخية للنون في الغنة وفي الجهر، فلما وقعت النون قبل الباء ولم يمكن إدغامها في الباء؛ لبُعد ما بين مخرجيهما، وبعد إظهارها لما بينهما من الشَّبه، ولما بين النون وأخت الباء من الشّبه وهي الميم، أُبدلت منها حرفاً مؤاخياً لها في الغنة، ومؤاخياً للباء في المخرج وهو الميم))[2].

وبعضهم كان أكثر تفصيلاً حيث وجّه الأمر بقوله: ((النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام؛ لثقل في النطق، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج، كما يصعب الإخفاء؛ لأن فيه بعض الثقل أيضًا؛ لما بين المخرجين من عدم التناسب، فتُوصِّل إليه بقلب النون أو التنوين ميمًا؛ ليسهل الإخفاء؛ وذلك لمشاركتها للباء في المخرج وفي صفات الجهر

---

(1) نهاية القول المفيد: 97.

(2) الكشف: 165، وينظر: الرعاية: 240.

والاستفال والانفتاح والإذلاق، ومشاركتها للنون في الغنة والجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق أي في جميع الصفات))[1] .

وهذا يمكن تصوره من خلال الخطاطة الآتية:

صوت الحرف	صفاتــــــــــــــــــــــــــــه					
ن	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة
ب	جهر	شِدّة	استفال	انفتاح	إذلاق	قلقلة
م	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة [2]

أما من ناحية المخرج فالنون تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، والباء تخرج من الشفتين، فثقل الإخفاء مباشرة.

وأما من ناحية الصفات فاختلفت الباء عن النون بالشِّدَّة والقلقلة، والاختلاف من حيث المخرج والصفات يشكل عدم تجانس من الناحية الصوتية وعدمَ توافق، وهذا يزيد من عدم إمكانية حصول إخفاء أو إدغام، فقُلِبَ النونُ إلى ميم ليوافقَ الميمُ الباءَ من ناحية المخرج ويوافقَ النون الميم من ناحية الصفات، وبهذا تيسّر أمر إنشاء علاقة صوتية من خلال إشراك الميم مع الباء في مخرج واحد، وتوافق بين النون والميم من ناحية الصفات فحصل الإخفاء تبعاً لهذه التحوّلات

المبحث الرابع: الإخفاء

- الإخفاء لغة:

مصدر أخفى، يقال: أخفيت الشيء: سترته[3] ،ويقول ابن فارس: ((الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان، فالأول خفي الشيء يخفى ; وأخفيته، وهو في خفية وخفاء، إذا سترته))[4] .

- الإخفاء اصطلاحاً:

(1) غاية المريد في علم التجويد: 64 .

(2) ينظر: غاية المريد في علم التجويد:151، والمنير في أحكام التجويد:142.

(3) ينظر: لسان العرب: 18 / 256 مادة (خ، ف، ي)

(4) مقاييس اللغة: 306، مادة (خ، ف، ي)

حدّه الداني بقوله: ((والإخفاء حال بَين الإظهار والإدغام وَهُوَ عار من التَّشْدِيد))[1] ،وقال القاضي زكريا الأنصاري في تعريفه: ((النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء غنة الحرف الأول)) [2].

والجامع بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي هو أن المعنيين دلّا على حقيقة الإخفاء من الناحية الصوتية، وقد أوضح ذلك عبدالوهاب القرطبي بقوله: ((وحقيقته الستر؛ لأن المخرج يستر بالاتصال، فالتشديد إذن هو إدخال حرف بحرف، فالتشديد يدخل الحرف ويغيب، وبالقطع يظهر ويَبِين، وبالاتصال لا يتأتى إلّا فيهما لأن الصوت الذي جرى من الخيشوم أمكن اتصال الحرفين من غير إظهار ولا تشديد، ولذلك ينبغي أن يكون النطق بالمخفى بين التخفيف وبين التشديد، كما أنه بين الإظهار وبين الإدغام)) [3] .

بعد أن عرفنا أن للإظهار ستة أحرف وللإدغام كذلك، وللقلب حرف واحد فما تبقّى من الحروف فهي حروف إخفاء وهي خمسة عشر حرفاً جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل كلمات هذا البيت[4]:

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا[5]

أمثلة الإخفاء:

صوت الإخفاء	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الصاد	لِتُنذِرَ لِتُنذِرَ ﴿٥﴾ آل عمران:	لِتُنذِرَ تُنذِرُ مَنِ ﴿٥﴾	لِتُنذِرَ تُنذِرُ مَنِ ﴿٥﴾ القمر:

(1) التيسير: 44 ، وينظر: النشر: 27

(2) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ، زكريا الأنصاري ، راجعه: عبد السلام عبد المعين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1427هـ = 2006م. ، : 100، وينظر: تقريب النشر في القراءات العشر: 86، وغاية المريد في علم التجويد: 66، وفتح المتعال شرح تحفة الأطفال: 31.

(3) الموضح في التجويد: 101.

(4) تحفة الأطفال: البيت رقم (16)

(5) من خلال البيت يلحظ أن الألف لم تذكر؛ لأن ما قبلها يكون متحركاً بالفتحة دائماً ولهذا لم تلتق النون الساكنة والتنوين عندها قط. ينظر: فتح المتعال شرح تحفة الأطفال: 32.

	١٦٠	الحجر:٢٦	١٩
الذال	لِتُنذِرَ ﴿٣﴾ ﴿٥﴾ الرعد: ٧	لِتُنذِرَ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴿٥﴾ البقرة: ٢٤٥	لِتُنذِرَ لَا ﴿١٠﴾ ﴿٥﴾ : ٤٤
الثاء	لِتُنذِرَ مَا ﴿٥﴾ الإنسان: ١٩	لِتُنذِرَ لِمَنِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٥﴾ القارعة: ٦	لِتُنذِرَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٥﴾ المزمل: ٥
الكاف	لِتُنذِرَ عَلَيْهِمْ ﴿٥﴾ الأعراف: ١٣٥	لِتُنذِرَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ ﴿٥﴾ البقرة: ١٨٤	لِتُنذِرَ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ ﴿٥﴾ الانفطار: ١١
الجيم	لِتُنذِرَ ظَهْرِهَا ﴿٥﴾ إبراهيم: ٦	لِتُنذِرَ ۖ فَإِذَا ﴿٥﴾ الحجرات:6	لِتُنذِرَ فَهُمْ لَا ﴿٥﴾ يوسف: ١٨
الشين	لِتُنذِرَ لَمَّ ﴿٥﴾ عبس: ٢٢	لِتُنذِرَ لَقَدْ حَقَّ ﴿٥﴾ يوسف: ٩٩	لِتُنذِرَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ﴿٥﴾ المزمل: ١٥
القاف	لِتُنذِرَ ﴿٥﴾ الشعراء: ٢٢٧	لِتُنذِرَ ٱللَّهَ كَانَ ﴿٥﴾ البقرة: ١٩١	لِتُنذِرَ أَكْثَرَهِمْ فَهُمْ ﴿٥﴾ البينة: ٣
السين	لِتُنذِرَ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ﴿٥﴾ البقرة: ١٠٦	لِتُنذِرَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا ﴿٥﴾ المؤمنون: ١٢	لِتُنذِرَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ﴿٥﴾ التحريم: ٥
الدال	لِتُنذِرَ إِنَّا ﴿٥﴾ البقرة: ٢٢	لِتُنذِرَ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴿٥﴾ آل عمران: ٩٧	لِتُنذِرَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ الأنعام: ٩٩
الطاء	لِتُنذِرَ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ الأنبياء: ٦٣	لِتُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ ﴿٥﴾ البقرة:١٧٢	لِتُنذِرَ ﴿٥﴾ الإنسان:٢١
الزاي	لِتُنذِرَ إِنَّا ﴿٥﴾ الكهف: ١	لِتُنذِرَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٥﴾ الشمس: ٩	لِتُنذِرَ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴿٥﴾ الكهف: ٤٠
الفاء	لِتُنذِرَ بَيْنَ ﴿٥﴾ النساء: ٧١	لِتُنذِرَ فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ ﴿٥﴾ الإنسان: ١٥	لِتُنذِرَ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥﴾ مريم: ٢٧
التاء	لِتُنذِرَ عَلَىٰ ﴿٥﴾ المائدة: ٩١	لِتُنذِرَ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ ﴿٥﴾ آل عمران: ١٢٠	لِتُنذِرَ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ ﴿٥﴾ النحل: ١٤
الضاد	لِتُنذِرَ إِنَّا ﴿٥﴾ الواقعة: ٢٩	لِتُنذِرَ لِتُنذِرَ قَوْمًا ﴿٥﴾ الغاشية: ٦	لِتُنذِرَ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿٥﴾ المؤمنون: ١٠٦

الظاء	لِتُنذِرَ تَرَكَ ۝٥ النمل: ١٤	لِتُنذِرَ ٱلزَّحِيمِ ۝٥ ۝٥ الكهف: ٨٧	لِتُنذِرَ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٥ سبأ: ١٨

والذي ينبغي التنبيه عليه عند المتلفظ لهذه الظاهرة أن غنة الإخفاء تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً فيكون صوت النون المخفاة والتنوين مفخماً إذا جاء بعده حرف مفخم كالصاد والطاء والظاء نحو: چ چ چ آل عمران: ١٦٠، **و** چ ڍ چ الأنبياء: ٦٣، وچ ڀ چ النمل: ١٤، **ويكون صوت النون المخفاة مرققاً إذا جاء بعده حرف مرقق كالكاف والزاي والسين نحو:** لِتُنذِرَ عَلَيۡهِمۡ ۝٥ الأعراف: ١٣٥، ﴿ لِتُنذِرَ إِنَّا ۝٥ الكهف: ١، ﴿ لِتُنذِرَ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ۝٥ البقرة: ١٠٦ **وهكذا** [1].

- **مراتبه:**

مراتب الإخفاء ثلاث:

1. أعلاها عند الطاء والدال والتاء؛ لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون

الإخفاء قريبًا من الإدغام.

2. أدناها عند القاف والكاف؛ لبعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريبًا من الإظهار.

3. أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية؛ لعدم قربها منها جدًّا، ولا بعدها عنها جدًّا فيكون

الإخفاء متوسطًا بينهما.

- **وحروف الإخفاء على ثلاث مراتب[2]، هي:**

1. أقربها مخرجًا إلى النون ثلاثة أحرف وهي: الطاء والدال والتاء.

2. أبعدها مخرجًا من النون حرفان وهما: القاف والكاف.

---

(1) ينظر: فتح المتعال شرح تحفة الأطفال: 35

(2) ينظر: غاية المريد في علم التجويد: 67، 68، ونهاية القول المفيد: 125، والموضح في التجويد: 120

3. أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهي متوسطة في القرب والبعد وهي بقية الأحرف.

- التعليل الصوتي للإخفاء:

يقول الداني: ((وإنما أخفيا عندهن لأنهما لم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الحلق، فيجب الإظهار للتراخي، ولم يقربا منهن كقربهما من حروف (لم يرو) فيجب الإدغام للمزاحمة، فأخفيا فصارا عندهن لا مظهرين ولا مدغمين، وغنتهما مع ذلك باقية، ومخرجهما من الخيشوم خاصة، ولا عمل للسان فيهما، والخيشوم خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم. وإخفاؤهما على قدر قربهما وبعدهما، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه. والفرق بين المخفى والمدغم أن المخفى مخففٌ والمدغم مشدد))[1] .

وفي حقيقة الأمر أن الغاية الرئيسة للمتلفظ بكل الظواهر الصوتية في العربية والّتي انسحب قسم منها على تلاوة القرآن الكريم إنما هي نزوع المتلفظ من حالة يجد فيها عُسراً عند نطقه بها إلى حالة ينتقل اللسان فيها إلى وضع يترتب عليه يسر وخفّة؛ ولذلك وجدنا في اللغة العربية ظواهر مختلفة كان ذلك تبعاً للأيسر والأخف، يقول بعض الدارسين في وصف ظاهرة الإخفاء محاولاً تعليلها: ((يكون مخرج النون المظهرة من معتمد لطرف اللسان عند أصول الثنايا (أي اللِّثَة) ومن مجرى للنفس من الأنف، وفي الإخفاء ينتقل المعتمد من طرف اللسان واللِّثَة إلى مخرج الحرف الذي بعدها ويستتر فيه، فيكون عمل اللسان فيها وفي الحرف الذي بعدها من موضع واحد، والمتبادر إلى الذهن من هذا الوصف أن اللسان عند أهل النطق بالنون المخفاة يتخذ الشكل الذي يتخذه في نطق الحرف الذي بعدها، وبذلك يتحقق الغرض من الإخفاء وهو السهولة في النطق، فيكون موضع اللسان عند النطق بالنون المخفاة في چچ چالرعد: ٧ في مخرج الذال، وفي چۆچ البقرة: ٢٢ في

(1) التحديد في الاتقان والتجويد: 117، وينظر: النشر: 2 / 27، وغاية المريد في علم التجويد: 66

مخرج الدال، وفي چ ى چ الشعراء: ٢٢٧ **في مخرج القاف وهكذا بقية حروف الإخفاء))**[1] .

الخاتمة

بعد أن منَّ الله تعالى علينا بإتمام هذا الجهد المبارك بإذن الله يطيب لنا أن نقف عند أهم النتائج التي توصلنا إليها فيه فنقول:

– التعليل الصوتي مادة علمية رصينة لها أثرها في فهم كثير من الظواهر الصوتية ، عند سلف الأمة وخلفها مما يؤكد ضرورة الاعتناء بها.

– إن الكتابة في علل القراءات هي امتداد لسجالات فكرية أصيلة ، واستنباطات ذهنية متعددة ذكرها كبار العلماء من المتقدمين والمتأخرين ، فهي توصف بأنها بيانات سارت على أصول ثابتة ومناهج معتبرة قائمة على أصول اللسان العربي.

– لا ينبغي أن يتفق جميع العلماء على تعليل صوتي واحد ,وإنما هو أشبه ما يكون بمدارس الاستنباط والتوجيه , وهذا تجلى بشكل واضح في ما نقلناه من أقوال العلماء في هذا الشأن .

– تعدد المصطلحات عند علماء القراءات القدماء للمدلول الواحد إذ استخدموا عدة مصطلحات للدلالة على معنى واحد كمصطلح القلب والاقلاب.

– العلة الصوتية الرئيسة وراء جميع أحكام النون الساكنة والتنوين عند القرّاء العشرة هي الخفةُ واليُسرُ والسهولة في النطق تقليلا من الجهد الذي يبذله المتكلم عند النطق بها ، وهذا ينجم عن طبيعة اللغة العربية الراقية المائلة إلى السهولة واليسر.

– استطعنا من تأملنا في أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة أن نخرج بقاعدة هامة جداً هي:

أنه كلما تقاربت الأصوات من ناحية المخارج تقاربت من ناحية الصفات, و تبعاً لهذا التقارب يتولد حكم يتلاءم وهذا التقارب , وكلما تباعدت الأصوات من ناحية المخارج تباعدت من ناحية الصفات, وتبعا لذلك يتولد حكم يتلاءم وهذا التباعد.

---

(1) الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية: 100

References

1. **Ahkam Qira'at Al-Qur'an**, Mahmoud Khalil Al-Husari, set and commented by: Muhammad Talha Bilal, The Royal Library, Makkah Al-Mukarramah - Saudi Arabia, 1st edition, 1416 AH = 1995 AD
2. **Al-Aswat Al-Lughawyya**, Ibrahim Anis, The Anglo-Egyptian Press, Cairo - Egypt, 5th edition, 1971 AD.
3. **Al-Ayn**, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, investigation: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Rasheed, Baghdad, 1980: 4/395, article (dg m).
4. **Al-Daqa'iq Al-Muhkama fi Sharh Al-Muqaddima**, Zakaria Al-Ansari, reviewed by: Abdel-Salam Abdel-Moeen, Dar Al-Kutub Al-Ilmya, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1427 AH = 2006 AD.
5. **Al-Dirasat Al-Sawtyya inda Ulama' Al-Tajweed**, Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Al-Kholoud Press, Baghdad, Iraq, 1986.
6. **Al-Hujjah**, Ibn Khalawiya, investigation by Dr. Abdel Aal Salem Makram, Beirut, 1971.
7. **Al-Kashf 'an Wjuoh Al-Qira'at Al-Sab' wa Ilaluha wa Hujajuha**, Makki bin Abi Talib Al-Qaisi, investigation: Dr.: Muhyiddin Ramadan, publications of the Arabic Language Academy, Damascus - Syria, 1394 AH = 1974 AD.
8. **Al-Kitab**, Sibawayh Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), investigation: Abd al-Salam Haroun, Al-Madani Press, Cairo - Egypt, 1412 AH = 1992 AD
9. **Al-Muhkam wa Al-Muheet Al-A'dham**, Ibn Saydah (d. 458 AH), investigation: Abd al-Hamid al-Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1421 AH = 2000 AD.
10. **Al-Muqtadhab**, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (d. 285 AH), investigation: Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, The World of Books, Beirut - Lebanon.
11. **Al-Muwadhdhah fi Al-Tajweed**, Abd al-Wahhab bin Muhammad al-Qurtubi (461 AH), investigation: Ahmed Farid al-Zaidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1427 AH = 2006 AD.
12. **Al-Nashr**, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, the famous Bab al-Jazari, corrected and revised by: Ali Muhammad al-Dabaa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon
13. **Al-Re'aya**, Makki bin Abi Talib al-Qaisi, investigation: Ahmed Farhat, Damascus - Syria, 1973 AD.

14. **Al-Sharh Al-Wajeez ala Al-Muqaddima Al-Jazriya**, Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamad, Center for Qur'anic Studies and Information at the Imam Al-Shatibi Institute, Jeddah - Saudi Arabia, 2nd Edition, 1431 A.H. = 2010 A.D.
15. **Al-Tahdeed fi Itqan Al-Tajweed**, Abu Amr Othman bin Saeed Al-Dani, investigation: Dr. Ghanem Qadouri Al-Hamad, Al-Kulud Press, Baghdad - Iraq, 1st edition, 1407 AH = 1988 AD.
16. **Characteristics**, Ibn Jinni, investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1990 AD.
17. **Fath al-Muta'al**, **Sharh Tuhfat Al-Atfal**, Khaled Aziz al-Kurani, 2nd edition, 1433 AH = 2012 CE.
18. **Ghayat Al-Mureed fi Ilm Al-Tajweed**, Attia Qabil Nasr, Treasures of Knowledge Library, Jeddah - Saudi Arabia, 7th edition, 1420 AH = 2000 AD.
19. **Harz Al-Amani**.
20. **Idgham Al-Qurra'**, Al-Serafy: Explanation and Editing: Farghali Sayed Arabawi.
21. **Kitab Al-Sab'a**, Ibn Mujahid, investigation: Dr. Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif, Cairo - Egypt, 3rd edition.
22. **Lisan Al-Arab**, Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzoor (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1414 AH.
23. **Maqayys Al-Lugha**, Ahmed bin Faris (d. 395 AH), who was taken care of by: Dr. Muhammad Awad Merheb, and Fatima Muhammad Ahlan, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2001 AD
24. **Mu'jam Lughat Al-Fuqaha'**, Mahmoud Rawas Qalaji and Hamid Sadiq Qutaibi, Dar Al-Nafais for Printing and Publishing, 2nd edition, 1408 AH = 1988 AD.
25. **Nihayat Al-Qawl Al-Mufeed fi Ilm Al-Tajweed**, Muhammad Makki Nasr Al-Jarsi, corrected by: Abdullah Mahmoud Muhammad Omar, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1433 AH = 1998 AD.
26. **Persuasion in readings**, Ahmed bin Ali bin Ahmed bin Khalaf Al-Ansari, achieved by: Ahmed Farid Al-Zaidi, Scientific Books House, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 2009 AD.
27. **Poem of Al-Tayyba, Bab Ahkam Al-Nuon Al-Sakina.**
28. **Publication closeness,** Muhammad Ibn Al-Jazari, edited by: Abdullah Muhammad Al-Khalil, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 2008 AD.

29. **Sharh Kitab Sibawayh**, Al-Sirafi: investigation: Dr. Muhammad Hashem Abdel-Nadim, National Books and Documents House, Cairo - Egypt, 1988 AD.
30. **Sharh Shafia Ibn Al-Hajib**, Radhi Al-Din Al-Astrabadhi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1975 AD.
31. **Sharh Teebat Al-Nashr fi Al-Qira'at Al-Ashr**, Ahmed bin Muhammad Al-Jazari (Ibn Al-Nazim), investigation: Shaaban Muhammad Ismail, Al-Faisaliya Library, Makkah Al-Mukarramah - Saudi Arabia, 1st edition, 1432 AH = 2011 AD.
32. **Zad Al-Qari' wa Al-Muqri' fi Al-Safar**, Ahmad Mahmoud Abd al-Sami` al-Shafi'i, Dar al-Kutub al-'Ilmya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH = 2001 AD.

Phonetic Explanation of the Provisions of Nun Sakina and Tanween for the Ten Readers

Fathi Taha Ahmed *
Faisal Maree Al-Taei *

Abstract

The scholars of the Quranic readings took great care of the Quranic readings because of its relation to the Quran in terms of its performance and recitation. They had prominent fingerprints in this field and important aspects of the reading lesson (the rulings of non-static and discourses) because they have a prominent presence in the Quran and in the books of the people of reading and its arguments and statement. This prompted us to provide the explanation of those provisions in a voice explanation, starting from the previous scientists decided to make use of what the scholars mentioned.

Keywords: Quran, reading, meanings.

* **Master's Student/ Department of Arabic Language/ College of Human Education/ University of Mosul.**
* **Prof/ Department of Arabic Language/ College of Human Education/ University of Mosul.**